الأسماء و الصفات
و ما أصطلحه الكلاميون

بحث تقدم به

الدكتور عبد الكريم هجيج طعمة

المدرس بكلية العلوم الإسلامية

تخصص: عقيدة إسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

كثير من الناس لاسيما في أوساط الشباب أو الدارسين ، يتساءل عن موقف الإسلام أو علماء العقيدة من المصطلحات الكلامية التي استعملها علماء الكلام في حقبة زمنية معينة ، ثم تداولها الناس عبر الأزمنة والى يومنا هذا ، كمصطلح (القديم والصانع والمحدث والسبب والعلة) ونحو ذلك ، وهذا ما لمسته بنفسي أثناء تدريسي لهذه مادة من قبـــل بعـــض الطلبة ، منهم منْ يعّدُ ذلك كفرا ، ومنهم من يجعلها من بـــدع القـــول ، وهكذا كثرت الأسئلة حول هذا الموضوع ، مما جرَّنـــي إلـــى الكتابـــة والبحث فيه ، بعد التوكل على الله تعالى وإنْ كان البحث غيـــر مطـــوَّل لطبيعة هذا الموضوع من جهة ، ولكوني لا أحبِّذ الإد الـــة فـــي كافـــة الأبحاث التي أقدمها ، ومعلوم أن المطلوب في مثل هذه الأبحـــاث هـــو إيراد الأدلة وأقوال العلماء ثم التوصل بعدها إلى نتيجة يُطمـــأنّ إليهـــا ، وهذا ما سأقوم به في هذا البحث بمشيئة الله تعالى لدفع التوهم الحاصـــل حول اصطلاح علماء الكلام في باب الأسماء والصا ت ، واضعا نصب عيني القاعدة القرا ـ ة في الأ ـ ماء والصفات المتمثلة بقوله ـ الى :

﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ (١) ، وقوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (٢) ، فالآية الأخيرة أشارت إلى أمرين أساسيين في موضوع الصفات ، وهما النفي والإثبات ، فأما النفي ففي قوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ويراد به نفي التشبيه والتمثيل والتجسيم عن ذات الله وصفاته ، وأما الإثبات فصرّحت به نهاية الآية في قوله تعالى ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ويراد به إثبات صفات الكمال لله عز وجل ونفي عنه التعطيل الذي تعمدته بعض الفرق الضالة ممن جعلوا الله ذاتا من غير صفات وهكذا فالمجسمين كأنهم عبدوا صنما والمعطلين كأنهم عبدوا عدما وكلاهما كفر في عقيدة المسلمين ، إذ وجب علينا إثبات الذات والإيمان بالصفات من غير تجسيم أو تعطيل ، وجاء م هجي في البحث مكونا من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة ابتدأت الحديث في المبحث الأول عن الصفات الإلهية بين المنهج القرآني وآراء المتكلمين .

وتناولت في المبحث الثاني توحيد الأسماء الحسنى ، من حيث معناها وأدلتها من القرآن والسنة ، وعددها ثم الاسم الجامع لتلك الأسماء، وتناولت في المبحث الثالث توحيد الصفات مبينا فيها الأسس التي ترتكز عليها ، واستعرضت في المبحث الرابع موقف العلماء من

(١) سورة الأعراف : الآية ١٨٠ .

(٢) سورة الشورى : الآية ١١ .

المصطلحات الكلامية مبينا الراجح منها ، ثم جاءت الخاتمة ، موجزا فيها ما توصلت إليه من نتائج ، وبعدها ثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدتها في كتابة هذا البحث ، آمل أن أكون قد وفقت في كتابة بحثي ، وحسبي أني اجتهدت بحدود معرفتي فإنْ أصبت فذلك فضل الله، وإنْ أخطأت فتلك طبيعة البشر، فإن الكمال لله تعالى وحده، ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ .

) سورة يوسف : الآي ٧٦ .

المبحــث الأول

الصفات بين المنهــج القرآنــي

وآراء المتكلمــين

اتخذت مادة العقيدة الإسلامية بما فيها موضوع الصــفات الإلهيــة منهجين :

أحدهمـا : منهج القرآن الكريم ، وهذا ما يمكن أنْ نســميه (مــذهب السلف) .

الثـاني : منهج الأدلة العقلية والبراهين المنطقية ، وهذا ما نســتطيع أن نسميه (مذهب المتكلمين) أو مذهب الخلف .

ولكلٍّ من هذين المنهجين أسلوبه وطريقته ، وتوضيح ذلــك مــن خلال المطلبين الآتيين :

المطلب الأول

طريقة القرآن الكريم

القارئ للقرآن الكريم والمتأمل في أسلوبه ومراميه ، يجد : أن القرآن الكريم اعتمد في عوته إلى الإيمان بالله تعالى وما يتصل بذلك ، على أساس فطري ، فكل إنسان يكاد يكون مفطورا على الاعتقاد بوجود إله خالق لهذا العالم ، ومدبِّر له ، فالناس جميعا يكادون بفطرتهم يجمعون على ذلك ، مهما اختلفت أسماء هذا الخالق عندهم ، ومهما اختلفت صفاته بينهم ، يستري في ذلك الممعن في البداوة ، والمغرق في الحضارة ، فالقرآن اعتمد على هذه الفطرية الكامنة في النفس الإنسانية وخاطب الناس بما يوقظ هذه الفطرة ، بآيات قرآنية تحث على النظر والتفكر وخاصة السور المكية التي تعنى بقضايا الإيمان والعقيدة كقوله تعالى ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ ( ) ، وقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا

( ) سورة ياسين : الآي ٣٣ .

لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ ( ) ، وقوله تعالى ﴿ قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ ﴾ ( ) .

وإلى غيرها من الآيات الكريمات في إثبات قدرته ، وحدانيته ، وهذا الأسلوب يساير الفطرة ويغذيها ، وهو منهج يوافق العامة ، كما يناسب الخاصة فنجده هنا ، يعرضها بألفاظ سهلة ، ومعان يسيرة فيما لو قورن بالبراهين المنطقية والتي تتألف من مقدمة صغرى ، وكبرى ، ونتيجة كما إ ه لا يتعرض المنهج القرآني لألفاظ كلامية فلسفية من جوهر ، وعرض ، وكيف ، وكم ، وما أشبه ذلك ، ولكن هناك آيات في القرآن قد يجد القارئ العامي فيها غموضا ، فآيات تدل بظاهرها على الجبر ، وآيات تدل على الاختيار ، وجاءت آيات تثبت لله تعالى يدا ، ووجها ، كقوله تع ى ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ ( ) ، وآيات تذكر أن لله عرشا ، وأنه سبحانه قد استوى على العرش ، مثل قوله تعالى ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ( ) ، وبالمقابل وردت آيات تدل على تنزيه الله أن يتصف بأي صفة من

) سورة الحج : الآية ٧٣ .

( ) سورة يونس : الآية ١٠١ .

( ) سورة المائدة : الآية ٦٤ .

( ) سورة طه : الآية ٥ .

صفات المخلوقين ، كقوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ( ) ، وغيرها من آيات الصفات أو ما تسمى بالصفات الخبرية ، فكيف وقف المسلمون الأولون إزاء هذه الآيات ، وما موقف علماء الكلام أو الخلف منها ؟ .

لقد كان موقف المسلمين الأولين من ذلك أنهم نزهوا الله سبحانه عما لا يليق به من الصفات ، وآمنوا بهذه الآيات فهما إجماليا ، ووكلوا تفصيل ذلك إلى علم الله سبحانه من غير تأويل ولا تعطيل ، وكان كثير من العلماء في العصر الأول يرى : أن الدخول في تفصيل هذه المتشابهات والجدال فيها ليس من مصلحة المسلمين ، ولا يستطيع فهمه الجمهور من الناس فأوْلى أنْ يُكتفى فيها بالمعنى الإجمالي .

فقد قبل رسول الله ﷺ قول الجارية التي كانت تعتقد أن الله في السماء من غير استفصال ، لأن عقلها لا يقوى على أكثر من ذلك ( ) .

كما روى مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي قال : كانت لي جارية ترعى غنما لي قبل أحد والجوانيّة ، فاطلعت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها ، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون ، لكني

( ) سورة الشورى : الآية ١١ .

( ) ينظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٢١ مطبعة السعادة – مصر ، زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ٨١ دار الفكر – بيروت ١٠٠ .

صككتها صكّة ، فأتيت رسول الله ﷺ ، فعظم ذلك علـــي ، قلـــت : يـــا رسول الله ! أفلا أعتقها ؟

قال : ((ائتني بها)) فأتيته بها ، فقال لها : ((أين الله ؟)) قالت : في السماء ، قال : ((منْ أنا ؟)) قالـــت : أنـــت رســـول الله ، قـــال : ((اعتقها فإنها مؤمنة)) ( ) .

وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال : (حدِّثوا الناس بما يفهمون، أتريدون أنْ يُكذب الله ورسوله) ( ) وجاء من بعدهم قوم ساروا على هذا المنهج ، فقد روي عن الوليد بن مسلم أنه قال : سألت مالك بـــن أنـــس وســـفيان الثوري ، والليث بن سعد عن الأخبار التي جاءت في الصفات ، فقالوا : أمرُّوها كما جاءت بلا كيف ( ) ، و ـ ئل ربيعة الرأي عن قوله تعـــالى ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ( ) ، كيف استوى ؟ .

فقال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقـــول ، ومـــن الله الرسالة ، وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق) ( ) ، وروي عن الإمام مالك بن أنس (رحمه الله) أنه سئل كيف استوى ؟ .

) صحيح مسلم شرح النووي ٢٣٤ رقم الحديث ٥٣٧) كتاب المساجد .

) الدر المنثور للسيوطي ١٢ – دار الفكر – بيروت - ١ .

) ينظر كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ١٥١ .

) سورة طه : الآي ٥ .

) الأسماء والصفات للبيهقي ١٥١ .

فأطرق برأسه ، ثم قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة) .

فهؤلاء رأوا الوقوف على ما جاء في الدين من غير تفسير ، لأن ما يتعلق بالله وصفاته شيء وراء العقل ، لا يمكن أنْ يصل إليه الإنسان إلا بأن يقيس الله على نفسه ، وعالم الغيب على عالم الشهادة ، وذلك خطأ وكفر صريح .

وقد استمرت هذه المدرسة إلى العصر العباسي وبعده ، وكان زعيم هذه المدرسة في ذلك العهد الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) وفي العصور بعده الإمام ابن تيمية (رحمه الله) وذ ميذه ابن القيم وغيرهم من العلماء .

) ينظر الدر المنثور للسيوطي ٢ ٩٢ .

المطلب الثـــاني

طريقة علماء الكلام

وأما طريقة المتكلمين وشيوخهم فتغاير طريقة السلف الذين اعتمدوا طريقة القرآن الكريم طريقة لهم ، فهم أمنوا بالله تعالى وبما جـــاء بـــه رسوله الكريم ﷺ إلا أنهم أرادوا أن يبرهنوا على ذلك بالأدلـــة العقليـــة المنطقية ، فنقلوا الوضع من فطرة ، ومخاطبة لهما بالنظر في ذلك إلى دائرة العقل بالنظر في آيات الله في الكون ، فنقلوا ذلك إلى دائرة العقـــل والنظر ، ومن النداوة إلى الجفاء ، ومن قلب إلى رأس فبدلا من أسلوب القرآن في قوله تعالى ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [1] وضـــعوا طريقتهم في بيان حدوث العالم ، واضطر بعضهم ذلك إلى القول بتركيب الأجسام من أجزاء لا تتجزأ ، وإقامة الدليل على عدم حدوثها بنفسها إلى أن يصلوا إلى إثبات وجود الله تعالى ، وهكذا سلكوا هذا السبيل في إثبات وحدانيته وسائر صفاته سبحانه ، وكانت كل خطوة من هذه الخطـــوات

---

[1]) سورة إبراهيم : الآية ١٠ .

تثير أسئلة وجدلا ، وتفتح موضو ـ ات جديدة ، فسد ـ اروا فيهـا إلـى نهايتها) .

هذه ناحية ، والناحية الأخرى أنهم لم يقنعوا بالإيمان بالمتشـابهات جملة من غير تفصيل ، فجمعوا الآيات التي قد يظهر بينهـا اخـتلاف ، كا جبر ، والاختيار ، وكالآيات التي ذكر فيها اليد ، والوجه ، والجهـة ، والرؤية ، وما أشبه ذلـك ، وسـلطوا عليهـا عقـولهم ، واسـتحدثوا مصطلحات في باب الأسماء والصفات لم يسبقهم بها أحد ، بل وجـرؤوا على ما لم يجرؤ عليه السلف الصالح ، فادّاهم النظر في كل مسألة إلـى رأي ، إذا وصلوا إليه عمدوا إلى الآيات التي يظهر لهم أنهـا تخـالف الأولى فأولوها ، فكان التأويل من أهم مظاهر المتكلمين ') .

وطبيعي أن هذا المنحى في التأويل ، وإعطاء العقل الحرية حريته في البحث والنظر ، واتجاهه إلى أية جهة يراها ، يستلزم اختلافا كبيرا ، ومعلوم أن الاعتماد في البراهين على العقليات وتأويل النصوص ، همـا اللذين يعللان ما استفاض في عصور المتكلمين من خلاف ، مما لم يكن معروفا في عهد النبي ﷺ ولا الصدر الأول ') .

) ينظر فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال لابن رشد : ص ٣٨ مطبعة البابي الحلبي – مصر .

') ينظر الكشف عن مناهج الأدلة من عقائد الملة لابن رشد : ص ٨٤ ا طبعة الميمنية . وينظر ضحى الإسلام لأحمد أمين ' ١٠١ – دار العلم للملايين – بيروت .

') ينظر ضحى الإسلام لأحمد أمين ' ٧ .

والذي يظهر : أن الذي دعا المتكلمين إلى السلوك هذا المسلك ، هو لأن أو ئل المتكلمين قد دخلوا في حوار عميق مع أقوام من الملل الأخرى من يهودية ، ونصرانية ، ووثنية ، وكانت قد تفلسفت عقولهم ، وهــؤلاء لم يكفهم في الإقناع ذكر آية من القرآن ، أو حديثا في السنة المطهــرة ، بل أشركوا العقل والنظر في منهجهم ، ليجمعوا الأدلة العقلية على وجود الله تعالى ، ويصطلحوا بعض الأسماء أو الصفات مما لــم تــذكر فــي القرآن أو السنة ، وتأويل تلك الصفات [1] .

وبعد هذا الاستعراض السريع لمنهجي السلف وعلماء الكلام ، تبين أن ما ذهب إليه السلف هو المنهج الأسلم والأحكم ، لأنه منهج واضح ، وكلام ميسر لا لبس فيه ولا غموض ، والله تعالى يقول ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [2] ، وفي الوقت نفسه لا نتجاهل ما ذهب إليه الخلــف ولا نكفرهم ، فحسبهم أنهم اجتهدوا بما لديهم من علم ومعارف ونتــأدب مع رأيهم ولكل وجهته ونظرته والأدب قبل العلم كما يقال .

---

[1] ينظر مقدمة ابن خلدون : ص ٥٨ ، ٥٩ – طبعة الدار التونسية .

[2] سورة القمر : الآية ٢٢ .

المبحث الثاني

توحيد الأسماء الحسنى

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز : أن له أسماء حسنى ، وطلب أنْ ندعوه بها ، وورد في الأحاديث الصحيحة ذكر تلك الأسماء ، وصرّحت بدخول الجنة لمنْ أحصاها [1] ، وتفرد أحد الرواة – عند الترمذي وابن ماجة فذكر عدد الأسماء وحصرها بـ (تسعة وتسعين إسما) [2] وقد ارتأيت أن أعرض الأسماء الحسنى من خلال : معناها وأدلتها ، والاسم الجامع للأسماء والصفات ، وعلى النحو الآتي :

---

(1) نص الحديث – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((إن لله تسعة وتسعين اسما مئة إلا واحداً ، منْ أحصاها دخل الجنة)) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ٥ / ٣٧٢ دار الكتب العلمية – بيروت .

(2) ينظر سنن الترمذي : ٥ / ٣٧١ رقم الحديث (٣٥٠٧) دار الكتاب العربي – بيروت، سنن ابن ماجه ٣ / ١٤٧ ، رقم الحديث (٣٨٦١) دار الكتب العلمية – بيروت، قال البوصيري في الزوائد : لم يخرج أحد من الأئمة الستة عدد أسماء الله الحسنى من هذا الوجه ولا من غيره غير ابن ماجة والترمذي مع تقديم وتأخير ، وطريق الترمذي أصح شيء في الباب ، وقال : وإسناد طريق ابن ماجه ضعيف لضعف عبد الملك بن محمد .

المطلب الأول

معنى الأسماء الحسنى

أسماء الله تعالى : هي أعلام وأوصاف لله تعالى ، أخبر ا بها الله في كتابه ، والرسول ﷺ في سننه ، وكل اسم من هذه الأسماء يدل على صفة لله تعالى ، كالعزيز ، فهو اسم لله سبحانه وهو في الوقت نفسه صفة ، والوصف فيها لا ينافي العلميِّة ، بخلاف أوصاف العباد ، فإنها تنافي العلمية) .

ونستنتج من هذا : أن أسماء الله تـ الى لها دلالة على الذات والصفة بالمطابقة ، وكل اسم منها أيضـ – مشتق من مصدره ، كالكريم مشتق من الكرم ، والسميع مشتق من السمع ، ويدل كل منها على صفة الكرم والسمع للخالق سبحانه ، وهكذا كل أسماء الله تعالى تدل على معانيها ، وجميعها أوصاف مدح ') .

) ينظر العقيدة الإسلامية وأسسها لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : ص ١٥٥ دار القلـ – دمشق ، د – ١٩٩٨ .

') ينظر الأسئلة والأجوبة الأصولية لعبد الرحمن السلمان : ص ٤٤ منشورات المكتبة الإسلامي – بيروت – ١ ، .

ونستنتج من هذا : أن لا تنافي بين كون هذه الأسماء نعوتا لله ﷻ وأعلا ما عليه ، وكل أسماء الله تعالى تدل على معانيها ، وجميعها أوصاف مدح وثناء وكمال لله تعالى .

وسميت أسماء الله تعالى (الحسنى) لدلالتها على أحسن مسمى وأشرف مدلول) . قال الفخر الرازي عند تفسره لقوله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾) . وأسماء الله محصورة في نوعين : عدم افتقاره إلى غيره ، وثبوت افتقار غيره إليه) ، وتوحيد الله في أسمائه يقتضي الأيمان بكل اسم سمى به نفسه ، بما دل عليه هذا الاسم من معنى ، وبما تعلق بهذا الاسم من آثار ، فـ ـلا ورد في القرآن أسم الله (الرحيم) فنؤمن بأن هذا علم على الله ﷻ ، ونؤمن بأن هذا الاسم يدل على أن الله ذو رحمة ونؤمن أيضا أن الله يرحم من يشا وكذلك كل أسم ورد من الكتاب أو السنة .

) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقر بي ٧ ٣٢٨ دار الكتب العلميـ - بـيروت — وذلك عن تفسيره لقوله تعالى ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ .

) سورة الأعراف : جزء من الآي ١٨٠ .

) ينظر التفسير الكبير للرازي ١٥ ٦٦ دار الكتب العلمي – طهرا - ٢٠ .

) ينظر الأسئلة والأجوبة الأصولية لعبد الرحمن السلمان : ص ٤٤ .

المطلب الثـــاني

الأدلة على الأسماء الحسنى

وردت نصوص من القرآن والسنة تدل أن لله تعالى أسماء حســنى ، أوردها على النحو التالي –

فمن القرآن الكريم :

١. قوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ (١) .

٢. قوله تعلى ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (٢) .

٣. قوله سبحانه ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (٣) .

٤. وقال عز شأنه ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٤) .

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٨٠ .

(٢) سورة الإسراء الآية ١١٠ .

(٣) سورة طه الآية ٨ .

(٤) سورة الحشر الآية ٢٤ .

فمعنى الأسماء : التسميات ، وقيل الصفات ، و الحسنى : لأنها حسنة في الأسماع والقلوب ، فأنها تدل على توحيده ، وكرمه ، وجـوده ، ورحمته ، وأفضاله تعالى .

و أما معنى (يلحدون) فالمراد : يميلون وينحرفون ، ويتركون القصد . قال القرطبي : والإلحاد يكون بثلاثة أوجه :

أحدهما : بالتغيير فيها ، كما فعله المشركون وذلك أنهم عدلوا بها عما هي عليه ، فسموا بها أوثانهم ،

والثاني : بالزيادة فيها ،

والثالث : بالنقصان منها ، كما يفعله الجهال الذين يخترعون أدعية يسمون فيها الله بغير أسمائه) .

ومن السنة النبوية :

ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن لله تسعة وتسعون اسما مئة إلا واحدا ، من أحصاها دخل الجنة) ٢) .

وفي رواية (لا يحفظها أحدٌ إلا د ل الجنة ، و ـ و وتـر يحب الوتر) ٢) .

) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧ ٣٢٨

٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، ٣٧٢ ، صحيح مسلم بشرح النووي ٧ ، د .

٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، ٣٧٢ .

ووردت في رواية أخرى (منْ حفظها دخل الجنة) ( ) .

وزاد الترمذي : (هو الله الذي لا إله إلا هو ، الرحمن ، الـرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهـيمن ، العزيـز ، الجبـار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الغفـار ، القهـار ، الوهـاب ، الرزاق ، الـ ـاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخـافض ، الرافـع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيـب ، الواسـع ، الحكـيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي ، المتـين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبديء ، المـ ـد ، المحيي ، المميـت ، الحي ، القيوم ، الواجد ، الماجد ، الواحد ، الصمد ، القادر ، المقتـدر ، مقدِّم ، المؤخر ، الأول ، الآ ـر ، الظـاهر ، البـاطن ، الـوالي ، المتعالي ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، مالك ، الملـك ، ذو الجلال والإكرام ، المقسط ، الجامع ، الغنـي ، المغنـي ، المـانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشـيد ، الصبور) ( ) ، ومعنى (أحصاها) : حفظها ، ولا شـك أن الإحصـاء

( ) صحيح مسلم بشرح النووي ٧ ٥ ، سنن ابن ماجه ٢ ١٤٧ رقم الحديث ٣٨٦١ .

( ) سنن الترمذي : ٣٧١ رقم الحديث (٣٥٠٧) ، وقال الترمذي : غريب ، حدثنا به غير واحد ، عن صفوان بن صالح ، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صـ لح ، وهو ثقة عند أهل الحديث ، وقد روي من غير وجه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ

والحفظ لأسماء الله تعالى ، يتضمن : فهم معانيها ، والإيمان بها ، وحسن المراعاة لها ولأحكامها ، والاتصاف بقدر الممكن منها ، والمحافظة على حدودها في دعاء الله تعالى بها .

المطلب الثالث

عدد الأسماء الحسنى

وأما عدد أسماء الله جل وعلا ، فالذي ورد النص عليه تسعة وتسعون اسماً كما رواه أبو هريرة ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ (إن لله تسعة وتسعين اسما ، مائة إلا واحداً ، منْ أحصاها دخل الجنة ، انه وتر يحب الوتر)) .

وقد اتفق علماء على أن قول النبي ﷺ ((تسعة وتسعين اسما)) لا يفيد أنها محصورة في هذا العدد ، وإنما غاية ما في هذا الحديث الصحيح أن لله هذه الأسماء المذكورة ، منْ أحصاها دخل الجنة ، وليس

ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له ـ ناد صحيح ذِكرَ الأسماء إلا في هذا الحديث ، ينظر سنن الترمذي . وفي رواية ابن ماجة أيضا ذكر الأسماء ، إلا أن إسناد الحديث ضعيف لضعف عبد الملك بن محمد ، لذا د ـ ق الترمذي اصح شيء في الباب – ينظر الزوائد للبوصيري .

صحـ ح البخاري بشرح فتح البارِ ، ٧٢ ، صحيح مسلم بشرح النووِ ٧ ٥ .

فيه نفي غيرها عن الله ﷻ ، فالمراد : الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء) .

ويدل على أن هناك أسماء لم يخبرنا بها الباري ، وإنما استأثر بها في علم الغيب ، ما ورد عن الرسول ﷺ أنه قال : (اللهم إني عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماضٍ فيَّ حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفـ ـك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي وجلاء حزني ، وذهاب همي وغمي ، إلا أذهب الله عنه همّه ، وأبدله مكان همّه فرحاً ، قالوا : يا رسول الله : ألا نتعلم هذه الكلمات ؟ قال : بلى ، ينبغي لمن سـعهن أن يتعلمهن) ') .

) ينظر الأسماء والصفات للبيهقي : ص ٦ ، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد لأبي ء د الله محمد بن المرتضى اليماني : ص ١٦٩ مطبعة الآداب والمؤيد – مصر – سنة الطبع ٣٨١ هـ . فتح الباري شرح صحيح البخاري ١ ٢٣ هـ محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي ' ٢٩١١ دار إحياء الكتب العربي – مصر ، شرح العقيدة الطحاوية تحقيق ومراجعة جماعة من العلماء ص ١١٠ المكتب الإسلامي ' : – سن ٣٩١ هـ .

') المسند للإمام أحمد بن حنبل ٣٩١ ، الأسماء والصفات للبيهقي : ص ٦ ، قال الهيثمي : ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي سلمى الجهني وقد وثقه ابن حبان – ينظر مجمع الزوائد ٢١١ .

وأما معنى إحصاء أسماء الله الواردة في الحديث السابق فهو : معرفتها وحفظها ، وفهمها والإيمان بها وحسن المراعاة لها ، والمحافظة على حدودها في معاملة الله بها ، ودعاء الله عَزَّ وَجَلَّ بها فيكون معنى ما ورد في الحديث : منْ حفظها متفكرا في مدولاتها معتبرا بمعانيها ، عاملا بمقتضاها مقدسا لمسماها دخل الجنة ( ) .

وقد تبين لنا أن ذكر أسماء الله الحسنى على سبيل العدِّ ، ليست محصورة بهذه الأسماء للحديث الـ ـابق الذي رواه الإمام أحمد في مسنده ( ) ، ولقوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ ( ) ، فهذه الآية مطلقة لم تخصص أسماء الله بعدد ، ولم يرد نص على الحصر إلا في رواية الترمذي والمذكور فيها ، إنما هي نماذج منها ، وليس المراد حصرها ( ) ، إذ ورد في القرآن الكريم أسماء وصفية لله لم تدرج في التسعة والتسعين المشهورة ومنها (المولى ، النصير ، الغالب ، القاهر ، الناصر ، الأعلى ، الأكرم ، أحسن الخالقين ، ذو الطول ، بديع السماوات والأرض ، غافر الذنب ..... وغيرها) ،

( ) ينظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٦ ، فتح الباري ١١ ٣٢٢ ، شرح نووي على صحيح مسلم ٧ /ص ٦ .

( ) ينظر المسند للإمام احمد ٣٩١ .

( ) سورة الأعراف : الآية ١٨٠ .

( ) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٢٨ .

وقد جاء في رواية ابن ماجة لحديث أسماء الله التسعة والتسعين ، أسماء ليست في الرواية المشهورة التي رواها الترمذي ، وذلك بدلا عن بعض ما جاء فيها ومنها (التام ، القديم ، الوتر ، الشديد ، الكافي ، الدائم ، المنور ، المبين ، الجميل ، الصادق ، المحيط ، القريب ، العلام ، الملك، الأكرم ، المدبر ، الرفيع ، ذو الفضل ، الخلّاق) ( ) ، ومن ذلك يتبين أن أسماء الله تعالى غير محصورة في التسعة والتسعين اسما ، ولكن لهذه الأسماء المشهورة زيادة فضل للتنصيص عليها بالذكر ، أو لما فيها من جمع مختلف الصفات .

المطلب الرابع

الاسم الجامع للأسماء الحسنى

الاسم الجامع لمعاني الأسماء والصفات كلها هو (الله) تعالى ؛ وهو أسم علم في اللغة العربية على الذات الإلهية ، الجامعة لجميع صفات الكمال ، والمنزهة عن أية صفة النقصان التي لا تليق بكمال الإلوهية والربوبية ، لذلك فهو أعظم أسمائه الحسنى وأشهرها ، حتى تعرف كل أسمائه به ( ) .

( ) ينظر سنن ابن ماجه ٢ / ١٤٧ ، رقم الحديث ٣٨٦١ .

( ) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري : ١ / ١٢٣ تحقيق : محمود شاكر – دار المعارف – مصر .

ومن خواص هذا الاسم : أنه لم يسمَّ به غير الخالق جل وعلا ، لا على سبيل الحقيقة ، ولا على سبيل المجاز ، ولله تعالى في كل لغة اسم علم على ذاته ، يجب تقديسه ، واحترامه في تلك اللغة ، فمن ذلك (طانري) في التركية ، و (خداي) في الفارسية و (ديو) في الافرنسية و (كَدْ) في الإنجليزية ، وهكذا) .

وقد اختلف العلماء في اشتقاقه :

. فرجحَّ الطبري وسيبويه وابن القيم : أنه مشتق ، وأصله ((الإلـه)) حذفوا الهمزة ، وأدغموا اللام في اللام ، فصارتا لاما واحدة مشددة مفخة) .

' . وذهب بعضهم إلى أنه ليس مشتق ، كالخليل الفراهيدي , غيره ، لأنه يدل على الذات مجردة

وعلى الوجود الحق الموصوف بصفات الجلال والكمال دلالة مطلقة غير مقيدة ولأن العرب عاملته معاملة الأسماء الأعلام في النداء ، فجمعوا بينه وبين ياء النداء ، ولو كان مشتقا لكانت لامه زائدة) .

زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية ١ – المطبعة المصرية – مصر ، العقيدة الإسلامية لابن حبنكة : ص ١٥٧ .

) ينظر العقيدة الإسلاه ة لابن حبنكة الميداني : ص ١٥٧ .

') ينظر جامع البيان للطبري ٠ ١٢٣ ، زاد المعاد لابن قيم الجوزي ٨٢ .

) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ : ص ١١ ، مطبعة الحكوم – مكة المكرمة سن ٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م .

المبحث الثالث

توحيد الصفات الإلهية

ينبغي الاعتقاد الجازم بأن الله ﷻ متصف بجميع صفات الكمال ، ومنزه عن جميع صفات النقص ، وأنه متفرد عن جميع الكائنات ، وذلك بإثبات ما أثبته سبحانه لنفسه أو أثبته لــه رســوله ﷺ مــن الأســماء والصفات الواردة في الكتاب والسنة من غيــر تحريــف ألفاظهـ ـا أو معانيها ، ولا تعطيلها بنفيها أو نفي بعضها عــن الله ﷻ ، ولا تكييفهــا بتحديد كنهها وإثبات كيفية معينة لها، ولا تشبيهها بصفات المخلوقين ، والذي يتمعن في كتب العقيدة والكلام يجد أن توحيد الأسماء والصــفات يقوم على ثلاثة أسس ، منْ حاد عنها لم يكن موحدا ربّه في أسمائه وصفاته :

الأول : تنزيه الله ﷻ عن مشابهته الخلق ، وعن أي نقص .

الثاني : الإيمان بالأسماء والصفات الثابتة في الكتــاب والســنة ، دون تجاوزها بالنقص منها أو الزيادة عليها أو تحريفها أو تعطيلها .

) ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن حجر ا سقلانِ ، ٦٠١ المطبعة البهية المصريد – سنة الطبِ ٣٤٧ هــ ، الأسماء والصفات لأبي بكر أحمـ ـد بــن الحسن بن علي البيهقي ٥ ١' ٥ ٥٨ مطبعة السعاد – مصر ، الجامعِ لأحكــام القرآن للقرطبِ ٦ ٩ .

الثالث : قطع الطمع عن إدراك كيفية هذه الصفات .

<u>فأما لأساس الأول</u> فهو تنزيه الله ﷻ عن أنْ يشبه شيء من صفاته شيئا من صفات المخلو ـ ن ، و ـ ذا الأصل يدل عليه قوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾) ، وقوله ـ الى ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾) ، فالآيتان نفت المثل والكفـء والشبه بين الخالق والمخلوق وأثبتت كل كمال لله ﷻ) .

يقول القرطبي عند تفسير قوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ والذي يعتقد في هذا الباب : أن الله جلّ اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسن أسمائه وعليِّ صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ، ولا يشـ ه به ، وما أطلقه الشرع على الخالق والمخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي ، إذ صفات الله ﷻ بخلاف صفات المخلوق) .

وقال الواسطي (رحمه الله) : ليس كذاته ، ولا كأسمائه ، ولا كفعله فعل ، ولا كصفته صفة إلا من جهة موافقة اللفظ ، وجلّت الذات القديمة أنْ يكون لها صفة حديثة ، وكما استحال أنْ يكون

) سورة الشورى : الآي ١١ .

) سورة الإخلاص : الآي ٤ .

) ينظر الأسـ ا والصفات للبيهقي ص ١ ، زاد المعاد لابن القيم : ص ١ ٨٢ .

) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقر بي ٦ ٨ دار الكتب المصرية .

للذات المحدثة صفة قديمة ، وهذا كله مذهب أهل الحـــق والســـنة والجماعة)) ، والفطرة تؤمن بهذا بداهة ، فخالق الأشـــياء لا تماثله هذه الأشياء التي هي من خلقه) . ويدخل في هذا الأســـاس تنزيه الله تعالى عن كل ما ينا ض ما وصف به نفسه ، أو وصـــف به رسوله ﷺ فتوحيد الله في صفاته يقتضي المسلم أن ينزه ربَّـــه عن الزوجة والشريك والكفؤ والولي من الذل، ويقتضيه أن ينزه الله عن النوم والإعياء والتعب والموت والجهل والظلم والغفلة والنسيان والنعاس والتحيّز وغير ذلك من صفات النقص .

وأما الأساس الثاني فيقتضي وجوب الاقتصار فيما يثبت لله من الأسماء والصفات على ما ورد منها في القرآن أو السنة الثابتة ، فهي تتلقى عن طريق السمع ، لا بالآراء ، فلا يوصف الله ﷻ إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ ولا يسمّى إلا بما سمى به نفسه أو سماه به رسوله ﷺ لأن الله ﷻ أعلم بنفسه وصفاته وأسماء ه فإنه تعالى يقول ﴿ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾) ، فإذا كان الله أعلم بنفسه ، وكان رسله صادقين مصدقين ، لا يخبرون إلا بما أوحي إليهم من ربهـــم

) الأسئلة والأجوبة الأصو ة على العقيدة الواسطية ، عبد العزيز محمد الســـلما — منشورات المكتب الإسلامي - بيروت ١ ١ .

) ينظر في ظا ل القرآن لسيد قطب ٢٧٢ دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٥ - ٣٧٦ هـــ .

) سورة البقرة جزء من الآي ١٤٠ .

فإذن يجب الرجوع في باب الأسماء والصفات نفيا وإثباتا إلى ما أخبر به الله ﷻ ورسوله ﷺ ويقتضي هذا الأساس كل عبد مكلف أنْ يؤمن بما ورد من الصفات والأسماء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ويجريها على معانيها الواضحة الظاهرة في لغة العرب، ولا يعطلها ، أي يجحدها أو ينفي بعضها عن الله ﷻ ولا يحرفها عن معانيها الظاهرة .

<u>وأما الأساس الثالث</u> فيقتضي من العبد المكلف أنْ يؤمن بتلك الصفات والأسماء المنصوص عليها في الكتاب والسنة من غير سؤال عن كيفيتها ، ولا بحث عن كنهها وذلك لأن معرفة كيفية الصفة متوقفة على معرفة كيفية الذات ، لأن الصفات تختلف باختلاف موصوفاتها وذات الله ﷻ لا يسأل عن كنهها , كيفيتها، فكذلك صفاته سبحانه لا يصح السؤال عن كيفياتها) .

لذلك أثر الإمام مالك (رحمه الله) أنه قال عندما سئل عن كيفية الاستواء : (الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة) ') .

) ينظر الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية، زيد بن عبد العزيز بن فياض : ص ٢٣ ، ص ٢٨ ، المطبعة اليوسفية - ، ' – سنة ١٩٦٨م .

') ينظر الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية، زيد بن عبد العزيز بن فياض : ص ٢٣ ، ص ٢٨ ، المطبعة اليوسفية - ، ' – سنة ١٩٦٨م .

ومما اثر عن الإمام الشافعي (رحمه الله) بهذا الخصوص أنه ـ ال : (آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله ، وآمنت برسول الله ﷺ وبما جاء عن رسول الله ﷺ على مراد رسول الله ﷺ) ( ) .

) ينظر السماء والصفات للبيهقي ' ١٥١ الدر المنثور للسيوطي ٬ ١ ٩٢ .

المبحث الرابع

الموقف من المصطلحات الكلامية

تعرفنا فيما سبق على بعض الأمور الخاصة بأسماء الله تعالى وصفاته ، والتي من جملتها كون أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية ، بمعنى أن الشرع قيّدنا بألفاظ مخصوصة في هذا الباب لا نزيد عليها ولا ننقص منها ، ونؤمن بها كما وردت بلا كيف .

والسؤال الذي أطرحه في هذا الباب ، ما حكم إطلاق الأسماء والصفات على الله عالى ما لم يرد بالشرع إطلاقه ، كالألفاظ والمصطلحات التي أوردها علماء الكلام والعقيدة في كتبهم ؟

وهل تخرج الأسماء والصفات عن كونها توقيفية فيقع قائليها بالمحظور ؟ أو هذا مما يجوز إطلاقه ؟

لقد انقسم العلماء إزاء هذه المسألة إلى فريقين :

) المانعون .) المجيزون .

وتفصيل ذلك والأدلة كما يأتي :

أولا : ذهب بعض العلماء إلى منع إطلاق الأسماء المأخوذة من الصفات أو الأفعال ، أو أسماء المدح والثناء على الله تعالى ، ما لم يرد الإذن الشرعي بإطلاقه ، وذلك خشية إطلاق أسماء على الله تعالى، توهم اتصافها سبحانه بما فيه نقص بكمال الربوبية وجلال الربوبية،

وهذا معنى قولهم (أسماء الله توقيفية) ، وإلى هذا القول ذهب (ابن تيمية ، وابن القيم ، والقاضي عياض ، والإمام الطحاوي وغيرهم)) . وقبل إيراد أقوال العلماء من أصحاب هذا الرأي والمؤيدين لهم ، تجدر الإشارة إلى أنهم اعتمدوا في أقوالهم على الآيات القرآنية الآتية :

) قوله تعالى ((وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ))) .

) قوله تعالى ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾) .

) قوله تعالى ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾) .

) ينظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض : ص ٣٧ ٤٠ – دار الكتب العلمي – بيروت ، مجموع فتاوى ابن تيمي ٠ ٣٥ ٣٦: – مكتبة المعارف – الرباط ، كتاب الإيمان للحافظ محمد بن إسحاق بن منده ٣ ٤: – مؤسسة الرسال – بيروت - ٣ ، ص ـ ق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية : ص ٦٧: – المكتب الإسلامي – بيروت ، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ٧/ – دار البيان – دمشق ، التحف في مذاهي السلف لمحمد علي الشوكاني : ص / – مطبعة الإما – مصر .

) سورة الأعراف : الآية ١٨٠ .

) سورة الإسراء : الآية ١١٠ .

) سورة طه : الآية ٢٤ .

قال الإمام الخازن في تفسير قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ :
أي ادعوا الله سبحانه بأسمائه التي سمّى بها نفسه أو سمّاه بها رسوله ﷺ وفي الآية دليل على أن أسماءه تعالى توقيفية لا اصطلاحية ، فيجوز أنْ يقال : يا جواد ، ولا يجوز أنْ يقال : يا سخي ، ويجوز أن يقال : يا عالم ، ولا يجوز أنْ يقال : يا عاقل ، ويجوز أنْ يقال : يا حكيم ، ولا يجوز أنْ يقال : يا طبيب) .

قال الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) : (لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول ﷺ، لا يتجاوز القرآن والحديث) .

وقال نعيم بن حماد شيخ البخاري : (من شبّه الله بخلقه كفر ن ومن جحد ما وصف الله به نفـ ـه أو وصفه به رسـ ـوله ﷺ كفر ، وليس فيما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ تشبيه ولا تمثيل) .

) سورة الأعراف : الآية ١٨٠ .

) ينظر لباب التأويل في معاني التنزيل . لعلاء الدين الخازن ٥١ – مصورة دار الفكر – بيروت – عن طبعة المطبعة العامرة سنة ٣٢١ هـ .

) إتحاف الكائنات ببيان مذهب السلف والخلف في المتشابهات لمحمود محمد خطاب السبكي : ص ٦ ، مطبعة الاستقامة – سنة ٣٥٠ هـ .

) شرح ملا علي القاري على الفقه الأكبر لأبي حنيفة ، ملا علي بن سلطان محمد القاري : ص ١٥ مطبعة مصطفى البابي – سنة ٣٧٥ هـ .

يقول الشوكاني (رحمه الله) : (ان مذهب السلف من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابعيهم هو إيراد أدلة الصفات على ظاهرها من دون تحريف لها ولا تأويل متعسف لشيء منها ولا تشبيه ، ولا تعطيل يفضي إليه كثير من التأويل ، وكانوا إذا سأل سائل عن شيء من الصفات تلوا عليه الدليل ، وأمسكوا عن القال والقيل ، وقالوا : قال الله هكذا ولا ندري بما سوى ذلك ، ولا نتكلف ولا نتكلم بما لم علمه ، ولا أذن الله لنا بمجاوزته) [1] ، فهذه الأقوال تلزمنا في باب الأسماء والصفات بما ورد من غير استحداث أو تكييف أو تأويل باطل .

وقال الإمام الخطابي موضّحا لهذا الأصل من أصول الأسماء والصفات: (لا يتجاوز فيها التوقيف ، ولا يستعمل فيها القياس ، فيلحق بالشيء نظيره في ظاهر وضع اللغة ومتعارف الكلام) [2] فالجواد لا يجوز أن يقاس عليه السخي، وإن كانا متقاربين في ظاهر الكلام وذلك أن السخي لم يرد فيه التوقيف كما ورد بالجواد ، ثم إن السخاوة موضوعة في باب الرخاوة واللين وكذلك لا يقاس عليه السَّمْح لما يدخل السماحة من معنى اللين والسهولة ، وأما الجواد فانما هو سَعَة العطاء .

---

(1) التحف في مذاهب السلف محمد بن علي محمد الشوكاني : ص ٧ .

(2) شأن الدعاء لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ، ت ٣٨٨ هـ) تحقيق أحمد يوسف الدقاق : ص ١١ ١١٢ دار المأمون – دمشق – ١ – ١٤٠٤ هـ .

وقد جاء في الأسماء : القوي ، ولا يقاس عليه الجلد ، وإن كانا يتقاربان في نعوت الآدميين ، لأن باب التجلد يدخله التكلف والاجتهاد .

ولا يقاس على القادر المطيق ، ولا المستطيع ، لأن الطاقة والاسـ طاعة إنما تطلقان على معنى قوة البنية وتركيب الخلقة .

ولا يقاس على الرحيم الرقيق ، وإن كانت الرحمة في نعوت الآدميـين نوعا من رقة القلب وضعفه عن احتمال القسوة .

وفي صفات الله سبحانه : الحليم والصبور ن فلا يجوز أنْ يقاس عليهـا الوقور والرزين .

وفي أسمائه : لعليم ، ومن صفته العلم ، فلا يجوز قياسه عليه أن يسمى عارفا ، لما تقتضيه المعرفة من تقديم الأسباب التي بها يتوصل إلـى علم الشيء [1] .

ومما شاع في كثير من المؤلفات في العقائد قديما وحـديثا ذكـر لفـظ (القديم) فهذا اللفظ ليس من الأسماء الحسنى لله تعالى ، وإنما هـو تعبير العلماء لإيضاح المقام ، وتقريب المعنى لاسم (الأول) ، فإن القديم في لغة العرب : المتقدِّم على غيره ، فيقولون : هـذا قـديم ، للعتيق ، وهذا حديث ، للجديد ، ولم يستعملوا القديم إلا فـي المتقِّـدم على غيره ، فيما لا يسبقه عدم [2] .

---

[1]) ينظر طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم : ص ٤٦٧ ، شأن الدعاء للخطابي: ص ١١٢ .

[2]) شرح العقيدة الطحاوية ٧٩ .

وقد أنكر جماعة من العلماء إطلاق (القديم) على الله تعالى ، لأنه ليس من الأسماء الحسنى الواردة في الكتاب والسنة ، والذي ورد في الكتاب والسنة هو لفظ (الأول) ، ففي سورة الحديد قوله تعالى ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [1] ، وفي الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قول النبي ﷺ : (اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء) [2] .

وأسوق هذه المناظرة التي جرت بين الإمام أبي الحسن الأشعري [3] وبين أبي علي الجبائي [4] كما ذكرها السبكي :

---

(1) سورة الحديد : الآية ٣ .

(2) صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/ ٧٩ .

(3) أبو الحسن الأشعري : هو أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، المتوفي سنة (٣٢٤ هـ) وكان من الأئمة المتكلمين المجتهدين ، تلقى مذهب المعتزلة ثم رجع عنه وجاهر بخلافه ، وحاول التوفيق بين مذهب أهل السنة والعقل – ينظر كتاب مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري : ص ٥ دار الحداثة .

(4) أبو علي الجبائي : من شيوخ المعتزلة ، كان يرى ان المعرفة وشكر المنعم ، ومعرفة الحسن والقبيح واجبات عقلية ولا مجال للشريعة إلا في المسائل التي لا يتطرف إليها العقل – ينظر الملل والنحل – للشهرستاني ١/ ١٨ .

إذ يقول : (دخل رجل على الجبائي فقال : هل يجوز أن يسمى الله تعالى عاقلا ؟ .

فقال الجبائي : لا ، لأن العقل مشتق من العِقال ، وهو المانع ، والمنع في حق الله محال ، فامتنع الإطلاق .

قال الشيخ أبو الحسن : فقلت له : فعلى قياسك لا يسمى الله سبحانه حكيما ، لأن هذا الاسم مشتق من حَكَمة اللِّجام ، وهي الحديدة المانعة للدابة عن الخروج ، فإذا كان اللفظ مشتقا من المنع ، والمنع على الله محال ، لزمك أنْ تمنع إطلاق حكيم عليه ﷻ .

قال : فلم يُحِرْ جوابا ، إلا أنه قال لي : فلِمَ منعتَ أنت أنْ يُسمّى الله عاقلا ، وأجزت أنْ يسمى حكيما ؟

قال : فقلت له : لأن طريقي في مأخذ أسماء الله الإذن الشرعي دون القياس اللغوي ، فاطلقت حكيما ، لأن الشرع أطلقه ، ومنعت عاقلا لأن الشرع منعه ولو أطلقه الشرع لأطلقته) [١] .

وهذا كلفظ لفاعل والصانع ، فانه لا يطلق عليه في أسمائه الحسنى إلا إطلاقا مقيدا أطلقه على نفسه كقوله تعالى ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [٢] ، وقوله تعالى ﴿ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [] ، وقوله تعالى ﴿ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [] .

---

[١]) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ٣ / ٥٧ – ٥٨ ، تحقيق : محمود الطناحي ، وعبد الفتاح الحلو – دار هجر – ١٤١٣ هـ .

[٢]) سورة البروج : الآية ١٦ .

فإن اسم لفاعل والصانع منقسم إلى ما يمدح عليه ويذم ، ولهذا المعنى والله أعلد – لم يجيء في الأسماء الحسنى : المريد كما جاء فيها السميع البصير ولا المتكلم ولا الآمر الناهي ، لانقسام مسَّمى هذه الأسماء ، بل وصف نفسه بكمالاتها وأشرف أنواعها .

من هنا يعلم غلط بعض المتأخرين في اشتقاقه له سبحانه من كل فعل أخبر به عن نفسه اسما مطلقا ، فأدخله في أسمائه الحسنى فاشتق له أسم : الماكر ، والخادع ، والمضل ، والكاتب ونحوها) ، من قوله تعالى ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾) ، ومن قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾) ، وقوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴾) ، وقوله تعالى ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ ، وهذا خطأ من وجوه :

) سورة إبراهيم : الآي ٢٧ .

) سورة النمل : الآي ٨٨ .

) ينظر طريق الهجرتين لابن القيم : ص ٦٣ ٤٦٤ ، تيسير علم أصول لفق – لعبد الله الجديع : ص ٧٨ ٣٧٩ مركز البحوث الإسلامي – بيروت الفصل في الملل والنحل لابن حزم ١٦٦ – دار الجيل – بيروت .

) سورة الأنفال : الآي ٣٠ .

) سورة النساء : الآي ١٤٢ .

) سورة الرعد : الآي ٢٧ .

أحـدها : أنه سبحانه لم يطلق على نفسه هذه الأسماء ، فإطلاقها عليه لا يجوز .

الثاني : أنه سبحانه أخبر عن نفسه بأفعال مختصة مقيَّدة ، فلا يجوز أن ينسب إليه مسمّى الاسم عند الإطلاق .

الثالث : أنّ مسمّى هذه الأسماء منقسم إلى ما يم ح عليه المسمى بـــه ، وإلى ما يذم ، فيحسن في موضع ، ويقبح في موضـــع فيمتنـــع لإطلاقه عليه سبحانه من غير تفصيل .

الرابع : أن هذه ليست من الأسماء الحسنى التي يسمى بها سبحانه ، فلا يجوز أنْ يسمى بها ، فإن أسماء الرب كلها حسنى ، كما قـــال سبحانه ﴿ **وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ (١) ، وهي التـــي يحـــب سبحانه أن يثنى عليه ويحمد ويمجد بها دون غيرها .

الخامس : أن القائل لو سمِّي بهذه الأسماء ، وقيل له : هذه مِدْحتُك وثناءٌ عليك فأنت الماكر الفاتن المخادع المُضل اللاعن الفاعل الصانع ونحوها لما كان ير ضى بإطلاق هذه الأســماء عليــه ويعــدُّها مدحة، ولله المثل الأعلى ﷻ عمّا يقولون علوا كبيرا .

) سورة المجادلة : الآي ٢١ .

(١) سو ة الأعراف : الآي ١٨٠ .

السادس : أن هذا القائل يلزمه أنْ يجعل من أسمائه : اللاعن والجاني والآتي والذاهب والتارك والمقاتل والصادق والمنزِّل والنازل والمدمدم والمدمّر ، وأضعاف ذلك ، فيشتق له اسما من كلِّ فعل أخبر به عن نفسه ، وإلا تناقض تناقضا بيّنا ، ولا أحد من العقلاء طرد ذلك فيعلم بطلان قوله ( ) .

ثانيا : وذهب بعض العلماء وفي مقدمتهم الإمام الغزالي (رحمه الله) إلى جواز إطلاق أسماء على الله تعالى دون الإذن بألفاظها في النص الشرعي من قرآن أو سنة ، ما دامت تثبت لله تعالى كمالا ، ولا توهم اتصافه سبحانه بما فيه نقص بكمال الإلوهية وجلال الربوبية ، ومنها (المريد ، المتكلم ، الموجود ، الذات ، الأزلي ، الأبدي ، القديم) (') .

وبقي أنْ أنبه إلى أنَّ بعض العلماء فرَّق بين ما يطلق على الله سبحانه في باب الأسماء والصفات وما يطلق عليه في باب الإخبار .

قال ابن تيمية (رحمه الله) فالصواب : (أنْ يفرَّق بين أنْ يدعى بالأسماء أو يخبر بها عنه ، فإذا دعا لم يدع إلا بالأسماء الحسنى كما قال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ ، وأما الإخبار

( ) ينظر طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم : ص ٤٦٤ .

(') ينظر المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى للإمام محمد الغزالي : ص ٥٨ ، عالم الكتب – دمشق ، وينظر العقيدة الإسلامية وأسسها ، لابن حنبكة : ص ١٤٥ .

عنه فهو بحسب الحاجة ، فإذا احتيج في تفهيم الغير المــراد أن تتــرجم أسماؤه بغير العربية ، أو يعبَّر باسم له معنى صحيح لم يكن ذلك محرّما) ( )
قال العلامة السفاريني : عند شرحه لقوله : الـ مد لله القديم الباقي مسبب الأسباب والأرزاق ( ) فإنْ قلت : هل من أسمائه المسبِّب حتــى أطلقتــه عليه مع أن أسماءه توقيفية أم كيف الحكم ؟ قلت : ذكر غير واحد مــن المحققين منهم الإمام المحق ابن القيم في كتابه (بدائع الفوائد) ((إن ما يطلق عليه سبحانه في باب الأ‍ ماء والصفات توقيفي ، وما يطلق عليــه في باب الإخبار لا يجب . أنْ يكون توقيفيا ، كالقديم والشيء والموجــود أو القائم بنفسه)) ( ) .

وقال أيضا ابن القيم : في كتابه مدارج السالكين : ((باب الإخبــار عنه بالاسم أوسع من تسميته به ، فإنه يخبر عنه بأنه شــيء وموجــود ومذكور ومعلوم ومراد ، ولا يسمى بذلك)) ( ) .

) ينظر الجواب الصحيح لا بن تيميا ٢٠٣ عالم الكتب – بيروت ، ســنة الطبــع ١٩٨٢ .

) لوامع الأنوار البهية شرح الدرة المضية لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني ٤٠ ، المكتب الإسلامي – بيروت - - ٤١١ هـــ .

) بدائع الفوائد لابن قيم الجوزيه ١٧٠ مكتبة القاهر - ٣٨٢ هـــ .

) مدا ج السالكين لابن قيم الجوزيه ٤١٥ مطبعة الســنة المحمديــ – القــاهرة ٣٧٥ هـــ .

الترجيـــح والتوفيـــق

مما تقدم ، ومن خلال المقارنة بين القولين ، نستطيع التوفيق بـــين ما ذهب إليه الفريقان ، فالمتتبع لأقوال المانعين ، يجـــد بعضـــهم فـــي مواضع أخرى (كالإمام ابن تيمية وابن القيم)[1] يجيزون إطلاق مثـــل تلك المصطلحات، ويلمس تأييدا لما ذهب إليه الإمام الغزالي (رحمه الله) ومن وافقه في القول الثاني ، وقد أسلفنا ذكر بعض من تلك النصـــوص من مؤلفاتهم .

لذا بعد النظر والتأمل في القولين ، نستطيع التوفيق بينهما ، لنصل إلى نتيجة وسط ، حيث تبين أنهم عند الحديث عن المصطلحات والألفاظ الكلامية يفرّقون بين ما يطلق عليه ﷻ في باب الأسماء والصفات ، وما يطلق عليه في باب الإخبار ، فالأول توقيفي ، والثاني لا يجب أن يكون توقيفيا (كالقديم والموجود ، والقيام بالنفس ، والمحدث ، وغيرهـــا) . وعليه لا بأس من إطلاقها وتداولها في باب التعليم والدراسة ، ولاســـيما لأهل الاختصاص ، كسلاح للرد على الطاعنين في عقيـــدة الإســـلام إذا استعملوا أمثال هذه المصطلحات .

---

[1] ينظر ص ٢٣ من البحث .

الخاتمـــة

من خلال ما استطردت في ذكره بين ثنايا البحث توصلت إلى جملة نتائج أوجزها على النحو الآتي :

أولا : أن أسماء الله وصفاته توقيفية ، والمنهج العقــدي الســليم فيهــا ، إثباتها لله تعالى كما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشــريفة على مراد الله تعالى ومراد رسوله ﷺ ، من غير تشبيه أو تمثيــل أو تجسيم أو تعطيل أو تحريف ، أسوة بالسلف الصــالح والعلمــاء الصادذ ن من هذه الأمة ولاسيما ممن عاشوا القرون الثلاثة الأولى ونالوا الخيرية على باقي القرون إلى قيام الساعة .

ثانيا : المصطلحات الكلامية التي استعملها علماء الكلام في زمن معــين كانت ضرورة ملحة وسلاح خادم للعقيدة الإسلامية أمام التحــديات العقائدية والفكرية التي ، اجهها المسلمون في فترة زمنية معينة .

ثالثا : جواز إطلاق صفات الله تعالى مما لم يرد الإذن فيها في القرآن أو السنة ما دامت تثبت لله تعالى كمالا ، ولا تضفي إليه نقصــا فــي الإلوهية أو الربوبية (كالقديم ، والمتكلم ، والموجود ، والأبــدي ، والمريد ، والمحدث) وغير ها مما اصطلحه الكلاميون .

رابعا : يمكن للدارسين وأهل الاختصاص في مجال العلوم الشرعية استعمال تلك المصطلحات من باب التعليم للرد على الطاعنين في الأسماء والصفات من أعداء الإسلام متى ما تطلب الأمر .

ختاما أسأل الله تعالى أنْ ينفع بهذه الوريقات ، وأنْ يثبتنا على العقيدة السليمة ، والإيمان الفطري ، وأن يعيننا على أنفسنا وعلى الشيطان ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وأستغفر الله من الزلل والحمد لله أولا وأخرا .

المصـــادر والمراجــــع

- **إتحاف الكائنات ببيان مذهب السلف والخلف في المتشابهات** – لمحمود محمد خطاب السبكي – مطبعة الاستقامة - ، ١ ١٣٥٠ هـ .

- **الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية** – لعبد العزيـــز محمد السلمان – منشورات المكتـــب الإســـلامي – بيـــروت - ، ١ (. ت) .

- **الأسماء والصفات** – لأبي احمد بـــن الحســـن بـــن علـــي البيهقـــي د ٥٨ هـ) مطبعة السعادة - مصر (د – ت) .

- **إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد** - لأبي عبد الله محمد بـــن المرتضـــى اليمـــاني – مطبعة الآداب والمؤيد - مصر ١٣٨١ هـ .

- **بدائع الفوائد** – لأبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية د ٧٥١ هـ) – مكتبة القاهرة - ، ٢ - ١٣٨٢ هـ .

- **التحف في مذهب السلف** لمحمد بن علي الشوكاني د ١٢٥٠ هـ) – مطبعة الإمام - مصر – (د – ت) .

- **التفسير الكبير واسمه (مفاتيح الغيب)** – للإمام فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن حسين الرازي د ٠٦ هـ) – دار الكتب العلمية – طهران – ، ٢ (د – ت) .

- **تيسير علوم الفقه** – لعبد الله الجديع – مركز البحوث الإسلامية – بيروت .

- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** – لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري د ١٠' هـ) ، تحقيق محمود شاكر – دار المعرف – مصر.

- **الجامع لأحكام القرآن** – لأبي عبد محمد بن أحمد القرطبي د ٧١ هـ) – دار الكتب العلمية – يروت – ، ١ – ٩٨٨ م .

- **الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح** – للإمام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني د ٢٨' هـ) ، عالم الكتب – بيروت – ١٩٨٢ .

- **الدر المنثور في التفسير المأثور** – للإمام جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي د ١١، هـ) دار الفكر – بيروت – ، ١ – ١٩٨٣.

- **الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية** – لزيد بن عبد العزيز بن فياض – المطبعة اليوسفية - ، ٢ - ٩٦٨ م .

- **زاد المعاد في هدي خير العباد** – لابن قيم الجوزية – دار الفكر – بيروت - ، ١ .

- **سنن ابن ماجة** – للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٧٥' هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د – ت) .

- **سنن الترمذي** - لأبي عيسى محمد بن سورة ت ٦٧' هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت (د – ت) .

- **شأن الدعاء** – لأبي سلمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ت ٨٨' هـ) – تحقيق : أحمد يوسف الدقاق – دار المأمون - دمشق - ، ١ - ٤٠٤ هـ .

- **شرح العقيدة الطحاوية** – لأبن أبي العز الحنفي – دار البيان – دمشق (د – ت) .

- **شرح العقيدة الطحاوية** - المتن للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ت ٢١' هـ) ، تحقيق ومراجعة جماعة من العلماء – المكتب الإسلامي - بيروت - ، ٤ ٣٩١ هـ .

- **شرح ملا علي القاري على القاري على الفقه الأكبر** لأبي حنيفة – ملا علي بن سلطان محمد القاري – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – ، ٢ - ٣٧٥ هـ .

- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ﷺ – للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي ت ٤٤ هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – سنة الطبع ٩٧٩ م .

- **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** – للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٥٦' هـ) تحقيق عبد الله بن باز – دار الكتب العلمية – بيروت - ، ١ - ٩٨٩ م .

- **صحيح مسلم بشرح النووي** – للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ت ٦١ هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت - ، ٢ – ١٩٧٢ .

- **ضحى الإسلام** – لأحمد أمين دار العلم للملايين – بيروت - ، ٢ – ٩٨٥ م .

- **طبقات الشافعية الكبرى** – لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت ٧١' هـ) تحقيق : محمود الطناحي ، وعبد الفتاح الحلو – دار هجر - ، ٢ - ٤١٣ هـ .

- **طريق الهجرتين وباب السعادتين** - لابن قيم الجوزية - المكتب الإسلامي - بيروت (د - ت) .

- **العقيدة الإسلامية وأسسها** - لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني - دار القلم - دمشق ، - ٩٩٨ م .

- **الفصل في الملل والنحل** - للإمام محمد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ت ٥٦ هـ) - دار الجيل - بيروت (د - ت) .

- **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد** - للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ - مطبعة الحكومة - مكة المكرمة ١٩٦٧م .

- **في ظلال القرآن** - لسيد قطب - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ، د - ٣٨٦ هـ .

- **فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال** - لأبي الوليد حمد بن أحمد بن رشد ت ٩٥ هـ) - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - ، ٢ - ٩٦٥ م .

- **كتاب الإيمان** - للحافظ محمد بن إسحاق بن منده ت ٩٥ هـ) ، مؤسسة الرسالة - بيروت - ، ٣ .

- **الكشف عن مناهج الأدلة من عقائد الملة** – لأبي الوليد حمد بن أحمد بن رشد (د ٩٥ هـ) المطبعة اليمنية - مصر (د – ت) .

- **لباب التأويل في معاني التنزيل** – لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن ت ٢٥' هـ) – دار الفكر – بيروت – عن طبعة المطبعة العامرة – سنة ٣٢١ هـ .

- **لوامع الأنوار البهية شرح الدرة المضية** – لمحمد بن سالم سفاريني ت ٧٠٢ هـ) المكتب الإسلامي – بيروت - ، ٣ – ٤١١ هـ .

- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** – للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٠٧، هـ) بتحرير – الإمام العراقي – وابن حجر – دار الكتاب العربي – بيروت - ، ٩٦٧ م .

- **مجموع فتاوى الشيخ أحمد بن تيمية الحراني** ت ٢٨' هـ) – جمع وترتيب : عبد الرحمن محمد قاسم – مكتبة المعارف – الرباط (د – ت) .

- **محاسن التأويل** – لمحمد جمال الدين القاسمي – دار إحياء الكتب العربية - مصر (د – ت) .

- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** – للإمام ابن قيم الجوزية – مطبعة السنة لمحمدية – القاهرة (٣٧٥ هـ) .

- **المسند** للإمام أحمد بن حنبل الشيباني ت ٤١ هـ) ، المكتب الإسلامي - بيروت ، د - ٤٠٥ هـ .

- **مقالات الإسلاميين** - لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ت(٢٤ هـ) دار الحداثة - ، ٢ - ٩٨٥ م .

- **مقدمة ابن خلدون** ت ٠٨ هـ) – الدار التونسية – سنة الطبع (٩٧٩ م) .

- **المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى** - لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن حمد الغزالي ت ٠٥ هـ) – عالم الكتب – دمشق (د – ت) .